كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مجتمع الجزائري المعاصر

عنوان البحث: القيم الثقافية وأثرها على التنظيم في المؤسسة

الطالب: دحيري العياشي المشرف: الطاهر سعود

المقدمة

إن المتتبع لمسار البحث العلمي يلمس الأهمية البالغة التي أولاها علماء الاجتماع للقيم الثقافية وتأثيراتها البالغة على مستوى المؤسسات الكبيرة والصغيرة وذلك للتكوين التركيبي المعقد للإنسان الذي يحمل بداخله مجموعة من المدركات الحسية والمعنوية نتيجة تأثره بالمحيط الاجتماعي وتفاعله مع الأفراد، حيث يؤثر كل ذلك على مكتسباته القبلية والتي سيكتسبها مستقبلا.

وإذا اعتبرنا التنسيق نسق حتمي يضبط فيه أعضاء المؤسسة سلوكاتهم واتجاهاتهم تبعا للنظام السائد داخل أي مؤسسة، فإن القيم الثقافية داخل المؤسسة لها دور كبير في ضبط الفعل الاجتماعي والممارسة المهنية للعمل وكذلك لها دور في المخرجات، حيث يساهم أي تنظيم في بلورة أفكار أعضائه حسب حاجته إليهم وإلى جهدهم، غير أن ما يواجه أي مؤسسة كما سبق الإشارة إليه هو الثقافة القيمية أو منظومة القيم التي يحملها الأفراد من خارج المؤسسة، والتي تؤثر بدورها على النظام السائد وكذا نمط الاتصال حيث يصعب الإندماج الكلي والحس بالانتماء المطلوب لرفع معدل الكفاءة الإنتاجية وتحقيق الأهداف المرجوة من الوجود، إضافة إلى التغيرات التكنولوجية والحراك الاجتماعي المهني، والحوادث الفجائية التي تؤثر على عملية اتخاذ القرار وتجعل المنظمات الحديثة والمعاصرة أمام تحديات كبيرة وكثيرة وفي مقدمتها ما سبق الإشارة إليه في البداية حول كيفية بلورة مجموعة المدركات والقيم الثقافية واحتوائها داخل التنظيم لجعله أكثر استقرارا وأمنا من المخاطر الداخلية والخارجية التي تهدد البنية التنظيمية داخل المؤسسة بتفكيك قيمها وثقافتها.

الإشكالية

تعتبر القيم من أهم المحددات للسلوك البشري وضوابطه التي تحمل ثلاث مكونات رئيسية : معرفية، وجدانية، وأخرى سلوكية، أي مجموعة من المكتسبات المستمدة من المحيط المعرفي والحسي والجوانب الإدراكية التي تؤثر وتتأثر في أي بناء تنظيمي داخل وخارج المؤسسة، ويتجلى ذلك من خلال بعض المؤشرات الرئيسية كالاتصال الرسمي وغير الرسمي، وكذلك الصراع والأداء ودوره الفعال في رفع معدلات الإنتاج، وعليه كانت محددات إشكاليتنا تتمحور أساسا حول تأثير القيم الثقافية التي يحملها الفرد إلى المؤسسة أي مسببات الظاهرة وربطها بمتغيراتها وأبعادها الرئيسية المتمثلة في المعايير التي تضبط سلوكات الأفراد كالقيمة التي يوليها الفرد للوقت والبناء التنظيمي داخل المؤسسة ومدى احترامه لمستويات التنظيم.
ولا يختلف اثنان على أن وجود تنظيم فعال ومستقر داخل أي مؤسسة يمر عبر منظومة القيم الثقافية التي أصبحت عامل أساسي في تحقيق أهداف أي مؤسسة.

وعلى هذا الأساس سنحاول في بحثنا هذا معرفة أثر القيم الثقافية على التنظيم داخل المؤسسة الجزائرية من خلال الإجابة على التساؤل العام التالي:

كيف تؤثر القيم الثقافية على مستوى التنظيم داخل المؤسسة الجزائرية؟

والذي يتفرع منه أسئلة فرعية تتمثل في :

كيف تؤثر القيم الثقافية على الاتصال داخل البناء التنظيمي للمؤسسة؟

كيف تؤثر القيم الثقافية في الصراع داخل البناء التنظيمي للمؤسسة؟

كيف تؤثر القيم الثقافية على الأداء داخل البناء التنظيمي للمؤسسة؟

المنهج

تختلف المناهج العلمية في البحوث الاجتماعية حسب طبيعة الدراسة وكذا الإشكالية المدروسة ويمثل المنهج " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة ".

ويعتبر أيضا " مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة والطريقة التي يتبعها الباحث لاكتشاف الحقيقة ".

وتفرض علينا في تصوري طبيعة موضوع بحثنا الفيم الثقافية وأثرها على التنظيم داخل المؤسسة اتباع المنهج الكمي الذي هو " مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر والذي يهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة ".

كما أنه يمكن القول بأن الظواهر الإنسانية لا يمكن إخضاعها دائما للتكميم، لذا فنحن ملزمين باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين بالأحكام وبدقة ومرونة الملاحظة كذلك أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها ستظل محتفظة ببعدها الكيفي .

الأهمية والأهداف

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية القيم الثقافية في كونها من أهم العوامل التي يتوقف عليها نجاح أو فشل أي نسق تنظيمي داخل أي المؤسسة مهما كان حجمها ومركزها.

بالإضافة إلى أنها قد حظيت باهتمام كبير من طرف الكثير من المفكرين المعاصرين وذوي الخبرات في المجال الاقتصادي والخدماتي خاصة من ناحية انعكاساتها على الجانب التنظيمي وذلك للدور المحوري الذي تلعبه في المحافظة على استقرار المؤسسة والرفع من كفاءتها.

إذ أنه بدون قيم ثقافية لا يمكن لأي رئيس أن يتعامل مع مرؤوسيه وإن كان مستواه العلمي عاليا، وهذا مما يهز أركان أي مؤسسة ويؤدي إلى انهيارها وفشلها باعتبار أن خصوصية طرق الاتصال للقائد أهم العوامل التي تؤثر في تماسك الجماعة وتقدمها، فنجد أن القيم الثقافية أهم عنصر مؤثر في الشق التنظيمي.

أهداف الدراسة :

قد لا نجد أي اثر لدراسات لا تسعى ولا ترمي إلى أهداف أو لم تحدد أهداف مرجوة، وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق ترمي دراستنا الحالية إلى تحقيق أهداف عامة وأساسية تتضح من خلال:

- محاولة معرفة أثر القيم الثقافية على التنظيم داخل المؤسسة.
- محاولة معرفة كيف تؤثر القيم الثقافية على العلاقات داخل المؤسسة في البناء التنظيمي.
- محاولة معرفة وجه التناقض بين القيم الثقافية الخارجية التي يحملها العامل ولقيم الموجودة داخل التنظيم في المؤسسة.

آفاق البحث

لكل بحث أو دراسة آفاق وآفاق هذا البحث تتمثل في تصور الباحث لمعالجة المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الجزائرية في التنظيم والعمل ومنها:

- ضرورة مراعاة الإطار القيمي الثقافي للمجتمع الجزائري في إعداد خطة العمل
- ضرورة مراعاة الإطار الثقافي القيمي للمجتمع أثناء وضع الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة
- ضرورة مراعاة القيم الثقافية في إعداد القواعد التي تحكم قواعد العمل داخل وخارج المؤسسة.
- ضرورة توفير الحد الأدنى من التوافق بين القيم الثقافية السائدة داخل المؤسسة والقيم الثقافية المحيطة بها .
- ضرورة تنمية الكفاءات والمهارات داخل المؤسسة وفق احترام الإطار القيمي للأفراد داخلها.

المراجع

الكتب:

1- دولي كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ت، قسم المقدار، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا

2-كامل بربر:إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي ،كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال،الجامعة اللبنانية،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،لبنان،2000

3-محمد احمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر،2011

4-موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،تدريبات عملية، ترجمة، بوزيد صحراوي،دار القصبة للنشر،ط2،الجزائر،2006

5-عبد اللطيف محمود خليفة:ارتقاء القيم دراسة نسبية،عالم المعرفة،160 المجلس الوطني للثقافية و الفنون،1992

6-عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة،مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2006

7-عدنان كركور:التخطيط المعملي،مؤسسة الأماني الجامعية، حلب، سوريا، 1974

8-عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط3،الجزائر،1990

9-عمار بوحوش:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،دط،الجزائر،1995